9 Oct. 72

السياسة المالية والضغط الديبلوماسي

من مراسلنا بواشنطن الازرق بن علو

ان انسجام نظام النقد الدولي هو عامل مهم من عوامل الانسجام السياسي وبينما نلاحظ تناقض امكانية قيام صراع مسلح بين الدول الكبرى فان امكانية الصراع في الميادين الاقتصادية والنقدية مازالت قائمة ومن هنا يبدو انه بدون ادخال اصلاحات جذرية على النظام النقدى الحالي سيصبح من الصعب على الدول ذات العملات المختلفة ان تستمر في التعامل مع بعضها .

فبعد عدد من الازمات بدانظام تبادل العملات المرتبطة بالدولار ، وهو نظام المعدل الثابت ، بدا يتدهور مسببا تهديدا للتجارة الدولية وجميع المعاملات بين الدول

من الممكن مثلا لدولة ما ان تبيع بضائعها بأسعار رخيصة ، وتربح المنافسة في الاسواق العالمية اذا احتفظت بسعر منخفض لعملتها

وقد بدأ المسؤولون في أمريكا يعترفون بأن الخطأ في النظام النقدي القديم هو انه لا يتمتع بأية سلطة للضغط على الدول ذات الميزان التجاري الفائض لترفع قيمة تبادل عملاتها لان هذا يجعل بضائعها اغلى ويسمح لدول

البقية على ص ــ 8

الرئيس الينكي يعلن عزمه تطبيق قريب لاقتصاد حربي في الشيلي

اعلن الرئيس الينكي اول امس انه سيطبق قريبا اقتصاد الحرب في شيلي لمواجهة الصعوبات الاقتصادية الحالية الناجمة عن انخفاض سعر النحاس والحصار الاقتصادي وتخفيض قيمة الدولار وترى الاوساط المطلعة ان رئيس الدولة قد يتخذ هذه الاجراءات العامة اليوم (الاثنين) خلال مظاهرة جماهيرية من المقرر ان تنظمها في سانتيوغو

البقية على « ص 8 »

9 Oct. 1972

السياسة المالية والضغط الديبلوماسي

بقية المنشور على ص ١

اخرى بمنافستها في الاسواق العالمية

وما زالت واشنطن تشتكي منذ عدة سنوات من العجز المستمر في ميزانها التجاري وتلقي اللوم على دول السوق الاوروبية المشتركة واليابان لانهم نجحوا في منافساتهم لتجارة الولايات المتحدة ولان ميزانهم يحقق كل سنة فائضا كبيرا

ولهذا اقترح وزير المالية الامريكي في الاسبوع ما قبل الماضي بعض التدابير لحفظ تعادل ميزان المدفوعات بين الدول في المستقبل ، من هذه التدابير القيام بتعديل أسعار العملات من حين لاخر بأن تخفض أسعار عملات الدول ذات العجز وترفع أسعار عملات الدول التي حققت فائضا في تجارتها الدولية ، وبما ان تغيير أسعار أي عملة يؤثر على اسعار الصادرات والواردات والاموال المستثمرة والسياسة الخ .. فان هذه العملية تعيد التوازن الى ميزان مدفوعات أي دولة

وفي الواقع يجتاز النظام النقدي الدولي مرحلة انتقالية ، انتهى فيها عهد النظام القديم ولم يولد بعد النظام الجديد ، وتستمر المفاوضات بين أعضاء لجنة جديدة مكونة من عشرين دولة ، احدى عشر منها مصنعة وتسع دول نامية ، وتسعى هذه اللجنة الى وضع المبادىء الاساسية لتقديمها لاجتماع صندوق النقد الدولي في العام القادم

واذا تتبعنا سياسة الولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية وجدنا انها سعت دائما لاستغلال المنظمات الدولية المختلفة لتحقيق مصالحها وتدعيم سياستها ، وقد قال نيكسون في الخطاب الذي القاه امام اجتماع صندوق النقد الدولي « ان المصلحة الامريكية هي عامل اساسي في سياسة حكومته الاقتصادية والدولية » ولقد حاولت واشنطن خلال السنوات القليلة الماضية أن تستغل نفوذها في مختلف منظمات التنمية الدولية ولكنها لم تحصل على نتائج مرضية كما يبدو من الامثلة التالية :

ــ حاولت ادارة نيكسون أن تمنع البنك الدولي من تقديم قرض يبلغ ثلاثة وثمانين مليون دولار للهند في شهر مارس الماضي ، وكان هدف القرض شراء ست ناقلات للنفط من اليابان ، وعارضت واشنطن منح القرض للهند على اساس « المصلحة القومية » لان شراء الناقلات يخلق منافسة لناقلات النفط الامريكية ، غير أن مساعي الولايات المتحدة فشلت وقرر البنك الدولي أن يمنح القرض للهند

ــ وفي شهر جوان الماضي عارضت واشنطن تقديم قرض للعراق بدعوى انه لا يجوز للبنك الدولي أن يقدم هذا القرض في الوقت الذي تقوم فيه العراق بتأميم مصالح الدول الغربية ، وحصلت العراق على القرض

ــ وقد تقاعست أمريكا عن دفع حصتها في هيئة التنمية الدولية ، التابعة للبنك الدولي ، ولم تفعل ذلك الا بعد مرور خمسة عشر شهرا عن تاريخ وجوب الدفع

ــ وقد قررت واشنطن مؤخرا ان تعارض اعادة انتخاب السيد بول شفا يتسر مدير صندوق النقد الدولي لنفس المنصب وذلك لمخالفته لراي جون كونالي وزير المالية السابق ولانه نجح في اقناعه بتخفيض قيمة الدولار

ولم يقف ضغط أمريكا عند هذه الحدود بل استعملت نفوذها المالي ، والتهديد بقطع المساعدة أو تخفيضها للضغط على منظمات دولية أخرى مثل البنك الدولي للدول اللاتينية ــ الامريكية اذ تسيطر على اربعين بالمائة من ميزانيته ومنذ عدة أشهر اتهم الرئيس نيكسون في خطاب له السيد فالدهايم الامين العام للامم المتحدة بانه « « انخدع بدعايات فيتنام الشمالية » » بعد ما كان الامين العام قد صرح بأن الطائرات الامريكية قد قنبلت بالفعل سدود المياه في فيتنام الشمالية

وقد حذرت الحكومة الامريكية من انها ستخفض مساهمتها المالية للامم المتحدة وتخفض ايضا من حصتها لبرنامج المساعدات الخارجية للتنمية ، بعدما قررت الجمعية العامة للامم المتحدة بطرد ممثلي فرموزا وقبول ممثلي الصين الشعبية في العام الماضي

واخيرا يبدو أن واشنطن انذرت مكنامارا بانه سوف لا يحظى بتأييد بلاده للبقاء كرئيس للبنك الدولي اذا استمر البنك في تقديم مساعدات للدول مثل الهند والعراق والبيرو والشيلي ما دامت امريكا غير راضية على سياساتهم

اطلبوا العدد الثامن من الشعب الثقافي ٢٠ صفحة

9 Oct. 72